

سلسلة الندوات العقائدية
(٣٦)

الغيبة

الشيخ محمد رضا الجعفري

مركز الأبحاث العقائدية



مركز الأبحاث العقائدية

ايران - قم - صفائيه - ممتاز - رقم ٣٤

ص.ب: ٣٣٣١ / ٣٧١٨٥

هاتف: ٧٤٢٠٨٨ (٢٥١) ٩٨ +

فاكس: ٧٤٢٠٥٦ (٢٥١) ٩٨ +

البريد الالكتروني: aqaed@aqaed.net

الصفحة على الانترنت www.aqaed.com

شابك (ردمك) ٨ - ٢٣١ - ٣١٩ - ٩٦٤

الغيبة

الشيخ محمد رضا الجعفري

الطبعة الأولى - سنة ١٤٢٠ هـ

* جميع الحقوق محفوظة للمركز *



دليل الكتاب :

مقدمة المركز	٥
تمهيد	٧
موضوع البحث	٩
النقطة الأولى : أن مسألة الغيبة أمر قدّره الله	٩
النقطة الثانية : الكلام عن المهدي في عقائد الشيعة الإمامية	١٢
المهدي عليه السلام لا يمكن أن انفصل عن الغيبة	١٥
المسلك الأول : وعد الله بظهور دينه على الدين كلّ	١٩
المسلك الثاني : الأئمة اثنا عشر	٣١
المسلك الثالث : أحاديث الثقلين	٣٥
المسلك الرابع : فيما يرويه غير الإمامية	٣٩





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المركز :

لا يخفى أننا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والإفهام المناسب لعقائدنا الحقّة ومفاهيمنا الرفيعة، ممّا يستدعي الالتزام الجادّ بالبرامج والمناهج العلمية التي توجد حالة من المفاعلة الدائمة بين الأمة وقيمها الحقّة، بشكل يتناسب مع لغة العصر والتطور التقني الحديث .

وانطلاقاً من ذلك، فقد بادر مركز الأبحاث العقائدية التابع لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني - مدّ ظلّه - إلى اتّخاذ منهج ينتظم على عدّة محاور بهدف طرح الفكر الإسلامي الشيعي على أوسع نطاق ممكن .

ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائدية المختصة، باستضافة نخبة من أساتذة الحوزة العلمية ومفكرّيها المرموقين، التي تقوم نوعاً على الموضوعات الهامّة، حيث يجري تناولها بالعرض والنقد والتحليل وطرح الرأي الشيعي المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع



- بطبيعة الحال - للحوار المفتوح والمناقشات الحرة لغرض الحصول على أفضل النتائج .

ولأجل تعميم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكة الإنترنت العالمية صوتاً وكتابةً .

كما يجري تكثيرها عبر التسجيل الصوتي والمرئي وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلمية والشخصيات الثقافية في شتى أرجاء العالم .

وأخيراً، فإن الخطوة الثالثة تكمن في طبعها ونشرها على شكل كراريس تحت عنوان «سلسلة الندوات العقائدية» بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقية والفنية اللازمة عليها .

وهذا الكرّاس الماثل بين يدي القارئ الكريم واحدٌ من السلسلة المشار إليها .

سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله .

مركز الأبحاث العقائدية

فارس الحسون



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد رسله وخاتم أنبيائه محمد وآله الطيبين الطاهرين الأئمة الهداة المعصومين، لا سيما أولهم مولانا أمير المؤمنين وسيد الوصيين، وخاتمهم مولانا الامام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله فرجه وجعلنا من أنصاره وأعوانه، ولعنة الله على أعدائهم والموالين لأعدائهم والمعادين لأوليائهم من الأولين والآخرين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم صل على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها والعن من آذى نبيك فيها من الأولين والآخرين .

السلام عليكم أيها الاخوة ورحمة الله وبركاته .

يسعدني أن أكون ممن أمكنه الله أن يلبي حاجة في نفوس المعتنقين لولاء أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين، في أمس مسائل العقيدة التي يواجهها إيمانهم، والتي قد يجد أعداؤهم الثغرة للطعن في إيمانهم، وهو ما يرجع إلى مولانا الإمام الحجة المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه، خاصة فيما يرجع إلى غيبته .



يسعدني أن أكون ممن وفقهم الله تعالى لكي ألبي هذه الحاجة في بحثٍ
أطرحه وأؤطره بإطارين :

الإطار الأول: الوقت الذي حدّد لي أن يكون البحث يكتمل إلى حدّ ما،
ضمن هذا الوقت.

والثاني: الإيجاز الذي تتطلبه مثل هذه البحوث التي تلقى مباشرة على
السامعين، فالبحوث إن كانت طويلة وجاءت في كتاب ف للقارئ أن يتجاوز
صفحات أو أن يغفل صفحات ويكتفي بما يحاول أو يتلذذ بقراءته، وأما
السامع المسكين الذي لا يملك إلا أن يعصر أذنيه كي لا يسمع، فهذا من

موضوع البحث

الموضوع الذي طلب مني أن يكون بحثي يدور في فلكه: هو ما يرجع إلى الامام المهدي سلام الله عليه في غيبته، وما انتهى إليه هذا العنصر الاعتقادي الهام الذي يميز الشيعة في عددهم المبارك، يعني في العدد الاعتقادي للأئمة الذي يعبر عنه بالشيعة الإثني عشرية .

الكلام حول المهدي سلام الله عليه فيما أنا فهرستُ ووضعتُ المنهج له، وأنا أقرأ نقاط البحث، فإن وفقني الله سبحانه وتعالى كي أكمل هذه النقاط في جلستنا هذه فنعمت النتيجة للمتكلّم والسامع، وإن بقي شيء فأرجوا الله سبحانه

قدّره الله سبحانه وتعالى - حسب رأينا نحن الامامية الاثنا عشرية - ولم يستشر فيه أحداً ولم يوكل أمره إلى أحد غيره .

يعني أن الله سبحانه وتعالى حينما خلق الخلق قدّر لهم النشأة الأولى هذه، وقدّر لهم النشأة الأخرى، شئنا أم أبينا، كنّا في رضى من ذلك أم كرهناه، وذلك لحبنا لهذه العاجلة، أو مع الأسف الشديد لأننا أسأنا العمل فنكره المواجهة مع آثام العمل وآثاره .

إنّ الله سبحانه وتعالى قدّر للخلق أن تكون

وتعالى قَدَّرَ للجوزة أن تكون ثمرة لشجرة باسقة، وأن لا يكون للبطيخ إلا هَرش صغير .

فالعالم هو الذي يأخذ الحقائق كما هي ثم يستعين بها في حياته، يعني بحيث أننا لو أردنا أن نستحصل الجوزة علينا أن نهنيء أو نغرس شجرتها وننتظر وقد يكون انتظارنا يستمر سنين إلى أن نحصل على الثمرة، وإذا أردنا أن نحصل على البطيخة، فالبطيخة أهون بكثير في استحصالها من حيث الزمن ومن حيث الغرس ومن حيث العناية بالغرس، وأسهل بكثير من الجوزة وشجرتها .

الحسين عليه السلام، «إنَّ الله تعالى عوّض الحسين من قتله أن جعل الإمامة في ذريّته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره...»^(١).

وهذه حقيقة هامّة يجب أن لا نغفل عنها، وهي أن إيماننا بالمهدي لا يرتبط بأنفسنا من ناحية ذاتية، بحيث أني لو أحببت المهدي أو من به، ولو لم أحبّ لا أو من، إيماني بالمهدي خضوع وتسليم لإرادة الله كإيماني بكل ما أراه من سنّة الله تبارك وتعالى في هذا الكون وسنّته في الخلق، عليّ أن أنسجم وأن أجعل نفسي وحياتي ملائمة ومن

مذهبهم باطار عقلي لا أقول بأنه صادق كله أو لا، مائل عن الحق أو لا، هذا خارج عن بحثي هنا، أما فرق المسلمين التي جعلت من السنّة أساساً لعقائدها فلا تشترك معنا في الإيمان بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ولكنها تشترك معنا في القول بالمهدي وأنه يخرج في آخر الزمان.

وأنا أملك نصوصاً كثيرة تدلّ بوضوح على أنّ علماءهم في الحديث والمعنيين بالدراسات الحديثية قالوا بأنّ أحاديث المهدي متواترة، فقد رواها أكثر من ثلاثين صحابي وصحابية، بل وبعض الحديث الذي جاء عن بعض الصحابة كعبد الله بن مسعود، السند إلى عبد الله عندهم متواترة

ويستغربونها ويقولون بأنها من غريب الاحاديث - أنه يخرج من المغرب.
أنا حينما أتكلم عن المهدي سلام الله عليه، أتكلم عن موقعه الخاص في
عقيدتنا نحن الإمامية الاثنا عشرية خاصة، فاذا استعنت بحديث غيرنا
أستعين به فيما يؤكد ويقوّي نظرتنا نحن الإمامية، لا أني أتناول حديث غيرنا
تناولاً مباشراً فأحل العقد وأبين جهة الإشكال وأشرح جهة النقض وحلّ
هذه المشكلة، هذه كلّها اتجنبها في حديثي هذا.

وإن كنت قد ذكرت في كتابي الذي جمعت فيه أحاديث المهدي عليه السلام من
طرق غير الإمامية كل ما يرجع إليه عليه

المهدي عليه السلام لا يمكن أن ينفصل عن الغيبة

أصل الدعوى التي عليّ أن أقيم الحجة على صحتها: أن المهدي والمهدوية - لا يمكن في حكمة الله سبحانه وتعالى وعلمه بحاجة عباده وأنه اللطيف الخبير يفعل ما يشاء ولكنه لا يفعل إلاّ للحكمة، ويحكم بما يريد ولكنه لا يحكم إلاّ بما كان فيه رأفة ورحمة لعباده والتزام بالعدل الذي ألزم الله به نفسه - لا يمكن أن ينفصل عن الغيبة .

وهذه الحجة أذكرها إن شاء الله بصورة عدّة مسالك، كلّ مسلك ينتهي الى أن المهدي سلام الله عليه قد

طبيعية، ولم تكن هناك جريمة اشترك في إيجادها بالنسبة إلى الامام العسكري أحد لا بصورة مباشرة ولا غير مباشرة، فكانت إمامته ست سنوات .

قد نقول: بأن الله سبحانه وتعالى وجد من الحكمة أن الامامة للإمام العسكري كافية لمدة ست سنوات، فالله سبحانه وتعالى جعله إماماً واستوفى حاجة الناس إلى إمامته ضمن ست سنوات، فست سنوات كافية في أننا نملك إماماً وضعه الله إماماً علينا، وبهذا نستفيد ما أراد الله سبحانه وتعالى من نصبه إماماً في ضمن ست سنوات .

لأثبت أن هذه الدعوى هي التي لابد وأن تكون الصحيحة في المجال الاعتقادي عند الامامية الاثني عشرية، الذين لهم تفسير خاص للامامة لا يتجاوزونه، وعدد خاص للأئمة لا يتجاوزونهم، ليس لهم أن يحذفوا واحداً، ولا أن يضيفوا واحداً، ولا أن يؤخروا من قدمه الله سبحانه وتعالى، ولا أن يقدموا من أخره الله سبحانه وتعالى.

فالعقيدة الصحيحة لاستمرار حاجة الناس إلى النبوة وكون النبي مدة حياته لا تتناسب مع الأبدية لشريعته، لابد لهذا النبي من أئمة يكونون مثله في العصمة في الأداء، والعصمة في الهداية، والعصمة في قيادة الخلق .<



المسلك الأول

وعد الله بظهور دينه على الدين كله

إن الله سبحانه وتعالى وعد وعداً قاطعاً صريحاً بظهور دينه على الدين كله، لا يقصد بذلك دينه الذي بدأ به من أول من أرسله رسولاً إلى خلقه وانتهى بمن أرسله رسولاً وسيداً على المرسلين وخاتم النبيين، بل الدين الذي جاء به نبينا ﷺ، وعد الله سبحانه وعداً قاطعاً بأن يظهره على الدين كله . وهذا الوعد جاء ضمن آيات ثلاث، ومن غريب الأمر أن آيتين منها متماثلتان، ولا أقول متشابهتان، بل متماثلتان تماماً من أول حرف من الآية إلى آخر حرف منها، وجاءتا في سورتين بينهما فاصل زمني وإن كانت السورتان كلت

المسلك الثاني الأئمة اثنا عشر

هذا المسلك أيضاً خاصٌ بالامامية الاثني عشرية، يعني من لا يقول بالامامة الالهية لا أقول إن هذا المسلك يلزمه، ومن يقول بأن الأئمة لا يحصرون في عدد معين^(١).

أيضاً هؤلاء أنا لا ألزمهم بهذا، وأنا لا أتكلّم مع الذين قالوا بالامامة وأنّ الامامة منصب الهي على الله سبحانه وتعالى ألزم نفسه بأن يكون هو الذي يعين الامام ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُ

هذا العدد قد اكتمل، لأن الأئمة متناسلون إماماً من إمام، وأن الثاني عشر هو الذي يكون إدامةً بحياته للإمامة الإلهية ومنجزاً ما وعد الله به خلقه ونبيّه، وعن طريق نبيه وعدنا نحن أمته - ونفتخر بذلك - وعداً قاطعاً بأن يظهر دينه، وأن يعلي كلمته، وأن يحقق الحكم الإلهي العادل الذي لا يميل والرحيم الرؤوف الذي لا يتجاوز الرأفة والرحمة على المخلوق .

فحصر عدد الأئمة بالاثني عشر حصر يلزمه لزوماً قطعياً واضحاً صريحاً أن يكون الثاني عشر له ظهور، وأن هذا الظهور قطعاً يكون بعد الغيبة، لأنه لم يكن له ظهور قبل الغيبة





